

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي

السنة أولى ماستر أدب قديم من إعداد الأستاذة : بركاني حياة

عنوان الدرس: ظاهرة الشعوبية في العصر العباسي أسبابها ونشأتها مقدمة :

الشعوبية حركة ثقافية حضارية مناهضة للعرب كان موطنها العراق هو مكان ظهورها لأنه بلد امتزجت فيه جنسيات العرب الأصليين مع جنس الفرس و هي حركة بدأت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري و بقيت مستترة طوال العصر الأموي حتى إذا نجح العباسيون في إنشاء دولتهم واستخدموا الموالى و استعملوهم في المركز الهامة الشئ الذي زرع الدولة و كيانها و أصبحت مهددة أمامهم لأن هؤلاء الموالى المقربين للحكم أصبحوا ينشطون على شكل منظمات تحت إمرة الوزراء و الأدباء و الكتّاب و الشعراء و الشعوبية لم تنتشر بين موالى الفرس فقط بل امتدت الى سائر الأمم التي أذعنت للعرب كالنبط و القبط و الأندلسيين و الزط من أهل السند و الزنج من أهل إفريقيه كما يصور ذلك الجاحظ في رسالته **فخر السودان على البيضان** و جمع بين هؤلاء الشعوبية على اختلاف أصولهم وأجناسهم و مفاخرتهم للعرب و استطالتهم عليهم ، و حطهم من شأنهم و عداؤهم لهم، لكن شيوع الشعوبية بين الأمم الأخرى لا يقلل من الدور الكبير الذي لعبه الموالى الفرس فيها فهم أصل الداء و موطن البلاء إذ كانوا أكثر من غيرهم عددا و قوة و تولوا المناصب الرفيعة في الدولة العباسية مما سمح لهم بنفث سمومهم فيها

تعريفها لغة : لفظة مشتقة من الشعب الجيل اوسع طبقات المجتمع تسلسلا و هي الشعب : فالقبيلة ، فالعمارة ، فالبطن

أما القاموس المحيط : حركة تبغض العرب و تفضل العجم

وعند الزمخشري : من يصغرون شأن العرب و لا يرون فضلا من غيرهم

أسباب نشوء الشعوبية: هناك ثلاثة أسباب رئيسية للظهور الشعوبية الفارسية

1- أولها السبب الاجتماعي : وتدور كل شواهد على استعلاء العرب على الموالى حيث يفتخرون بنقاء نسلهم و جنسهم فيتملكم الشعور بالسيدة والعظمة ونظروا الى غيرهم نظرة الاحتقار.

ومن اجل ذلك كانوا لا يكنون الموالى بالكنى و لا يدعونهم إلا بالأسماء و الألقاب ، ولا يمشون في الصف معهم ، ولا يقدمونهم ، وإن أطعموا المولى لسنه و فضله و علمه أجلسوه على طرف الخوان لنلا يخفى على الناظر أنه ليس من العرب، وكانوا يقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار و كلب و مولى و إذا مات مولى يقولون هو مال الله يأخذ مايشاء و يدع مايشاء،

فكان العرب لا يصلون وراءهم ولا يدخلونهم ، ولا يسمحون لهم بالصلاة على الجنائز ،،،و الأمثلة كثيرة و حرموا حتى الإرث،

2/ثانيا السبب السياسي : و تمثل كل أدلته كيد الأمويين للموالى، واقصاؤهم لهم عن مراكز السياسة بحكم تعصبهم ، فكانوا إذا أختاروا واليا راعوا أن يكون من العرب و إن أختاروا قاضيا أو إماما يصلي بالناس أختاروه من العرب أيضا ، بمعنى اختيار الأئمة والساسة من الأصل العربي

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من إعداد الأستاذة : بركاني حياة

وان خرجوا عن ذلك ، ثار العرب عليهم و طالبوهم بعزل المولى من وظيفته¹ فكانوا يمنعونهم من الانضمام الى الجيش العربي النظامي ، لأنه كان مؤلفا على أساس قبلي و كانوا يضعونهم في الصفوف الأخيرة إما من أجل التطوع أو محاربين راجلين فحين كان العرب يحاربون على صهوات الجياد² وكانوا لا يفرضون لهم عطاء ثابتا كما كانوا يفرضونه لمقاتلة العرب

3/ السبب الثالث اقتصادي: و تبرز بعض الأخبار المتصلة باهمال الأمويين للشؤون المالية في البلاد المفتوحة ، وظلمهم لأهلها من الموالى و أهل الذمة فقد استمروا بفرض الجزية عليهم متعسفين في استيفائها منهم وعلى غرار هذه الأسباب الثلاثة التي أدت الى نشوء الشعبية و تعاضمها و استفحالها لكن بعض الباحثين يرون أن السبب الحقيقي في هذا الانتشار الواسع للشعبية هو

السبب الرابع : العصبية الجنسية و تضخم النزعة القومية الاستقلالية في نفوسهم فمن الناحية الاجتماعية كان الاهتمام بالأسباب شئ حي بين العرب و ذلك يعكس مدى تأثرهم بالقيم و المفاهيم الجاهلية كمنع تزويج البنات العربيات للموالى حتى لا تختلط الأنساب والدماء وما يقال عن احتقار العرب للموالى من أجل التقليل من شأنهم وسبب هذا التعالي للعرب هو القضاء على الفرس و الروم وأكثر الموالى اندمجوا في المجتمع العربي عن طريق دخولهم للإسلام.

تعريف الشعبية : لغة : لفظة مشتقة من الشعب الجيل أوسع طبقات المجتمع تسلسلا و هي الشعب : فالقبيلة فالعمارة فالبطن،

أما القاموس المحيط : فعرّفها بمايلي : الشعبي من أحتقر العرب ،

ولدى القرطبي : حركة تبغض العرب و تفضل العجم

وعند الزمخشري : من يصغرون شأن العرب و لا يرون فضلا من غيرهم.

أعلام الشعبية :

أ*بشار بن برد بن يرجوح كنيته أبو معاذ ، لقبه المرعش أبو مولى و حرفة أبيه طيّان فبشار عربي أعجمي من مخضرمي الدولتين الأموية و العباسية كثير الكره للعرب حاثا الناس على كرههم.

أبو نواس : هو الحسن بن هانئ كان يحب الخمرة إلى درجة التقديس قانلا فيها ساخرا من الأعراب :

دع الأطلال تسقيها الجنوب	و تُبلى عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء أرضا	تُخبّ بها النّجبية و النّجيب
بلاد نبتها عشر و طـلح	و أكثر صيدها ضبع و ذيب

1- العقد لفريد 413/417 وضحى الاسلام 26-1

2 -تاريخ الطبري 7/75

محاضرات البنية الفكرية للأدب العباسي السنة أولى ماستر أدب قديم من إعداد الأستاذة : بركاني حياة

ولا تأخذ عن الأعراب لهوا و لا عيشا فعيشهم جديب